

**الْمَنَّةُ**  
**فِي اخْتِصَارِ كِتَابِ**  
**دَوْلَةِ التَّوْحِيدِ وَالسَّنَةِ**

**إِعْدَادُ**

**د / أحمد بن عمر بازمول**  
**جامعة أم القرى - قسم الكتاب والسنة**

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>.

ألا وإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد :

فقد منَّ الله عليَّ أن جمعت أقوال العلماء الربانيين السلفيين في ثنائهم على الدولة السعودية في كتاب بعنوان (الدرر السنية في الثناء على الدولة السعودية) وفي كتاب آخر بعنوان (مراقي السعود في ثناء العلماء على آل سعود)

وكان من أبرزها قول الإمام ابن باز رحمه الله تعالى - " العداة لهذه الدولة عداة للحق، عداة للتوحيد، أي دولة تقوم بالتوحيد الآن من حولنا : مصر، الشام، العراق، من يدعو إلى التوحيد الآن، ويحكم شريعة الله، ويهدم القبور التي تعبد من دون الله مَنْ؟ أَيْنَ هُمْ؟ أَيْنَ الدولة التي تقوم بهذه الشريعة؟ غير هذه الدولة اسأل الله لنا ولها الهداية والتوفيق

(١) (آل عمران: ١٠٢) .

(٢) (النساء: ١) .

(٣) (الأحزاب: ٧٠-٧١) .

والصلاح، ونسأل الله أن يعينها على كل خير، ونسأل الله أن يوفقها؛ لإزالة كل شر وكل نقص، علينا أن ندعو الله لها بالتوحيد والإعانة والتسديد والنصح لها في كل حال"

وقول الإمام محمد ابن عثيمين - رحمه الله تعالى - " أشهد الله تعالى على ما أقول وأشهدكم - أيضاً - أنني لا أعلم أن في الأرض اليوم من يطبق شريعة الله ما يطبقه هذا الوطن - أعني : المملكة العربية السعودية "

ثمَّ منَّ الله عليَّ بأن جمعت أقوال رجال الدولة السعودية الداعية إلى الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، في كتاب بعنوان (دولة التوحيد والسنة).

تسمية الرسالة :

وقد اختصرت كتابي ( دولة التوحيد والسنة ) في هذه الرسالة (٤) تسهيلاً وتيسيراً لمن رام الاطلاع على بعض أقوالهم السلفية النيرة الدالة على أنهم رجال صادقون أوفياء أهل توحيد وسنة ومنهج سلفي .

وسميتها : المنة باختصار كتابي دولة التوحيد والسنة

وهذه الدولة أعني المملكة العربية السعودية قامت على كتاب ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على منهج السلف الصالح وتأمل معي أيها القاريء الكريم لكلمة الأمير سلطان بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وكلمة الأمير نايف بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى في بيان مكانة هذه الدولة ومنهجها السلفي الرصين ونهجها الواضح القويم :

**قال صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** " إن نظام الحكم في المملكة العربية السعودية قائمٌ - كما هو معروف - على أحكام الشريعة الإسلامية السمحة، وقد جاء النظام الأساسي للحكم؛ ليقنن ذلك، وليؤكد أن نظام الحكم سيستمر بحول الله تعالى في التمسك بالمبادئ المعمول بها، منذ أن أرسى دعائم هذا الكيان

---

(٤) وكنت ذكرت في كتابي أقوالهم رحمهم الله ابتداء من عهد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله تعالى إلى عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله تعالى؛ وبعد وفاته زدت فيه: كلمات الملك الصالح السلفي سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى.

الملك المؤسس عبدالعزيز - تغمده الله بواسع رحمته - والمتمثلة في العدل والشورى  
والمساواة بين المواطنين، وكفالة حقوقهم "

**وقال أيضاً الأمير سلطان بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى -** " ستستمر المملكة

العربية السعودية - إن شاء الله - بقيادة مولاي أيده الله في مسيرتها الحَيِّرة، مسيرة النماء  
والعطاء متمسكة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

**وقال صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى -** " وطن

حكم شرع الله في منهجه، واختار كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، دستوراً يحكم القول والفعل.  
إن هذا الوطن الطاهر، أسس كل شؤونه - دون استثناء - على ما توجبه الشريعة الإسلامية  
السمحة، وتقتضيه سنة الرسول ﷺ، وقامت - باعتزاز - بمحاربة الظلم والجهل والفقر  
وأنجزت - والله الحمد - ما تؤكد الشواهد فعلاً في مختلف مكونات الأمة، حتى أصبحت  
المملكة في مكانة المضاهاة على مستوى غيرها من الأمم "

**وقال أيضاً صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى -** " إنه

لا شرف لهذه البلاد - أمة وقيادة - ما لم تنه عن المنكر، وتأمّر بالمعروف، وإن الدولة هي  
التي تقوم على هذا العمل، والذي يحقق هذا الأمر، وتعمل من أجله، وهذا ليس بجديد!  
بل إنه منذ أن قامت الدولة على يد المصلح محمد بن سعود، وحتى اليوم .

يجب أن يعرف الجميع - داخل المملكة أو خارجها - أن الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر ركن أساسياً لدولة الإسلام، ويكفي أن نأخذ من هذا الاسم معناه ...

يجب أن نثق أننا أقوياء بالإسلام، وما يهمننا هو أن يكون الإسلام بخير، وأكرر: أن

الله شرفنا في هذه البلاد بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وقامت على ذلك دولة سلفية صحيحة.

ولكن أعداؤنا لا يريدون لهذه الدولة أن تقوم أو أن يكون لها وجود .

وإسلامنا يدعو دائماً إلى القوة والتماسك، ونحن في وسط هذا العالم بخيره وشره .

وليعلم الجميع : أن بلادنا ولأنها دولة الإسلام، وتطبق كتاب الله وسنة رسوله،  
فهي المستهدفة في هذا العالم .

فلندرك جميعاً أننا مستهدفون في كل أمورنا !

وهناك من يريدون هدم هذه الدولة، وتفتيت شملها، حتى أن هناك من قال: كان

للغرب عدو أول، وهي الشيوعية، وأنهبها، وقالوا: لنا عدو ثاني؛ وهو الإسلام ! ؟

أقول - أمام العلماء - وبكلِّ جدٍ : نحن مستهدفون في العقيدة، والوطن؛ لذلك

دافعوا عن دينكم، ووطنكم، وأبنائكم، وعن الأجيال القادمة ! فمن هم قبلنا سلمونا

الأمانة سليمة، ويجب أن نسلمها للأجيال القادمة، ولا نتركهم للشيطان ...

يجب أن تبقى دولتنا سلفية" انتهى

وسوف أسوق لك أخي القارئ بعضاً من أقوالهم الدالة على ذلك - رحم الله ميتهم

وغفر له وحفظ أحياءهم وأيدهم بنصره وتوفيقه - .

كتبه

أحمد بن عمر بن سالم بازمول

أستاذ الحديث وعلومه المشارك في جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة

## كَلِمَةُ الْمَلِكِ

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلِ سُعُودٍ

-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -

**قال الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله تعالى -** " من اتخذ الدين نبراساً

له، أعانه الله، ومن تركه خلف ظهره، خذله الله. اسأل الله أن يرحمنا، ويرزقنا إتياع سلفنا الصالح، الذين أقاموا قسطاس العدل، فهم أسوتنا، وهم قدوتنا - إن شاء الله - .

إنني رجل سلفي، وعقيدتي: هي السلفية؛ التي أمشي بمقتضاها على الكتاب والسنة"

**وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله تعالى -** " قد جعلنا الله أنا

وأبائي وأجدادي: مبشرين ومعلمين بالكتاب والسنة، وما كان عليه السلف الصالح، لا نتقيد بمذهب دون آخر، ومتى وجدنا الدليل القوي في أي مذهب من المذاهب الأربعة، رجعنا إليه وتمسكنا به، وأما إذا لم نجد دليلاً قوياً أخذنا بقول الإمام أحمد.

فهذا كتاب الطحاوية في العقيدة، الذي نقرؤه وشرحه الأحناف، وهذا تفسير ابن

كثير وهو شافعي، ولكن بعض المسلمين تركوا سنة الرسول والسلف الصالح، واتبعوا أهواءهم ... فحقيقة التمسك بالدين: هي إتياع ما جاء بكتاب الله وسنة رسوله، وما كان عليه السلف الصالح، وهذا هو الذي أدعو إليه، وما كان مخالفاً لهذا القول فهو كذب وافتراء علينا"

**وقال أيضاً الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله تعالى -** "جميع أحكام

المملكة، تكون منطبقة على كتاب الله وسنة رسوله، وما كان عليه الصحابة، والسلف الصالح"

## كَلِمَةُ الْمَلِكِ

سُعُودِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ سُعُودِ

- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -

**قال الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** "لقد كان همنا، منذ تولينا مقاليد

الأمر، أن نعتصم بكتاب الله ونهتدي بهدي رسول الله، وسنة خلفه من السلف الصالحين"  
وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى - "الذي أوصيكم به هو  
إتباع الشريعة المحمدية، فيما بين الخلق من حقوق واختلاف ومشكلات"

**وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** "نحن نعلن على رؤوس  
الأشهاد أننا لسنا ملوكاً فحسب، بل نحن دعاة لهذا الدين، ونعاهد الله أن نعز دعوة الدين،  
بأموالنا وسيوفنا وأنفسنا"

**وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** "إننا ... ما زلنا عاملين  
على تصريف شؤون البلاد، مهتدين بكتاب الله وسنة رسوله والسلف الصالح، فهل هناك  
مبادئ ندين بها في علاقاتنا، وتحكم سلوكنا، أسمى من الإسلام الذي يمثل الحق والعدل في  
أروع صورهما"

**وقال أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** "أعظم هذه المبادئ هو  
التمسك بكتاب الله، وسنة نبيه، واعتقاد ما اعتقده السلف الصالح، الذين تعرفون  
ماضيهم، وقد نالوا العزَّ والكرامة..."

## كَلِمَةُ الْمَلِكِ

فَيَصِلُ بِنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ سُعُودٍ

- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -

**قال الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** "ديننا الإسلامي هو الدين الصحيح، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولنرد على من يدعي بأن الدين الإسلامي، ليس فيه تنظيم اجتماعي، ولا اقتصادي، ولا تربوي"

**وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** "إننا - والله الحمد - سائرون على محجة بيضاء، ليس لدينا أسرار، وليس لدينا أمور تخفى على أبعـد الناس، فسياستنا معروفة، واتجاهنا واضح.

نحن دعاة لكلمة الله - سبحانه وتعالى - ودعاة لأن يكون دين الله ظاهراً على كل شيء، لا يضيرنا في ذلك من تقول علينا، بغير ما نقصد، وبغير ما نأمل"

**وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** "منذ نشأت هذه الدولة، وهي تدعو إلى كلمة التوحيد، كلمة "لا إله إلا الله" محمد رسول الله" فقد شرف الله العرب؛ إذ بعث منهم محمداً ﷺ، ولقد كان لهذا التشريف أثره في نهضة العرب وتقدمهم، حتى بلغوا مشارق الأرض ومغاربها. بلغوها لماذا؟ لقد بلغوها؛ لتقديم كتاب الله والإيمان بالله والإخلاص لله، وليجتمعوا على حب الله وسنة رسول الله. ليس للعرب فضل على أحد إلا بهذه الرسالة المباركة، وهذه الرسالة جعلت العرب في خدمة هذا الدين، ولذلك حينما تنكر العرب لهذه المبادئ، ولهذه الأسس، لقوا ما لقوا من إذلال واستعمار وظلم واغتصاب..."

**وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** "إننا يجب علينا - جميعاً - أن نتمسك بعقيدتنا الإسلامية، وأن نوحـد صفوفنا؛ لخدمة ديننا وأمتنا ووطننا، لأن شريعتنا الإسلامية فيها - والله الحمد - من مقومات العدل والدفاع عن الحق، وإثبات



الحقوق، والحرية، والتقدم، والبناء في جميع المجالات، ما يغنيننا عن تلقي أو الاستماع إلى أي تيارات تتجاذب العالم"

**وقال أيضاً الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** " من واجبنا جميعاً: التمسك بديننا، وإيماننا بربنا، وتضامننا وتأخينا في هذا السبيل، بكل إخلاص، وكل جد، وكل عزيمة؛ لأن هذا هو الذي يحقق لنا كل خير في دنيانا وآخرتنا. ومما لا شك فيه: أن التمسك بالعقيدة، والإيمان بالله - سبحانه وتعالى - هو الأساس في نصر المسلمين، وتوثيق أمورهم في طول حياتهم ... "

## كَلِمَةُ الْمَلِكِ

خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ سُعُودٍ

- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -

**قال الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** " أصبحت بلادنا مضرب

الأمثال في العزة والكرامة والتقدم والازدهار ...

إن الذين يتساءلون عن أسباب العزة والمنعة والأمن والاستقرار التي تتميز بها بلادنا الغالية؟  
إنها يجدون الإجابة في شدة تمسكنا بشريعة الله، وتطبيقها من خلال كتابه المحفوظ وسنة  
نبيه ﷺ "

**وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** " عقيدتنا السمحة،

وشريعتنا الغراء، غنية بالروافد الخيرة المعطاءة التي توفر لنا مصدراً قوياً لشريعتنا، وتنظيم  
علاقاتنا وسلوكنا، والتي تهيئ لنا الحلول الناجعة لمشكلاتنا، ومشكلات البشرية جمعاء،  
سواء أكانت معنوية أم مادية "

**وقال أيضاً الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** " من نعم الله على هذا البلد

وأبنائه: أن مكَّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وبدلهم من بعد خوفهم أمناً، وعبدوه وحده لا  
يشركون به شيئاً، ولذلك كان القرآن الكريم، وكانت السنة النبوية المطهرة، وما زالا مصدر  
الحكم والتشريع في هذه البلاد، حتى يرث الله الأرض ومن عليها؛ لإيماننا الكامل بأن في  
التمسك بها قولاً وعملاً؛ نجاحنا وفلاحنا ورقينا وتقدمنا وتطورنا وازدهارنا. ومنذ أن منَّ  
الله على جلالته الملك عبد العزيز - رحمه الله - بنعمة توحيد هذه المملكة، وجمع شتاتها، تحت  
راية " لا إله إلا الله " " محمد رسول الله " وضع نصب عينيه: إقامة العدل، ونشر الأمن  
والرخاء، والدعوة إلى الله، والسير على نهج الرسول العظيم، والسلف الصالح؛ معتمداً في  
ذلك: على إيمانه بالله ﷻ، والجهاد في سبيله ونصرة كلمته "

## كَلِمَةُ الْمَلِكِ

فَهْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ سُعُودٍ

- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -

**قال الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** " إن السبب الأساس، والشيء الذي انطلقت منه هذه الانطلاقات الحَيِّرة، تعود إلى أن هذا البلد يتمسك بالعقيدة الإسلامية، نصاً وروحاً، وسوف يبقى - إن شاء الله - متمسكاً بها حتى تقوم الساعة " وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى - " سنظل - بمشيئة الله تعالى - متمسكين بمبدأ العقيدة الإسلامية؛ لأننا نعرف أن في ذلك عزتنا وسؤددنا ونصرتنا ... وإن من نعم الله أن وفق هذه البلاد، للتمسك بالعقيدة وإرساء قواعد الأمن، وتوفير وسائل الرخاء والاستقرار "

**وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** " لقد جاء موحد هذه الجزيرة، وجامع شملها، الملك عبد العزيز - رحمه الله - ليقم دولة التوحيد والشريعة الإسلامية والدعوة السلفية، رمز الإسلام الحقيقي، ومظهره العلمي، حيث يلتحم الدين بالدين، وتسير الأمة كلها في طريق الله، طريق الجهاد الصادق والعمل المثابر... وكانت مسؤولية الحكم - وما تزال - تنتقل من يد إلى أخرى، بيسر - دون عناء؛ لأن عقيدة الإسلام هي أساس العدل، والعدل أساس الملك، والحكم بما أنزل الله مسؤولية وتكليف تنصدي لها، وقلوبنا لربها واجفة، خشية التقصير وعقاب العلي الكبير "

**وقال أيضاً الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** " نحن في هذه البلاد، نفتخر ونعتز أننا متمسكون بعقيدتنا الإسلامية، وسوف ندافع عنها بالنفوس والنفيس، وسوف نجعلها هي القدوة، سواء كان في شريعتنا أو تنظيماتنا في مختلف حاجاتنا للتنظيم، أو في حياتنا اليومية أو الشهرية أو السنوية، فلذلك المملكة العربية السعودية - بالذات - عليها

واجبات، ولها واجبات، عليها واجبات كبيرة بالنسبة للإسلام والمسلمين في أي مكان كان، ولها واجبات على المسلمين أن يقدروها؛ لأنها لا تلتفت لشيء، ولا تنظم إلا ما تقره العقيدة الإسلامية. العقيدة الإسلامية لم تترك خيراً إلا وأبانتها، ولم تترك شراً إلا وأبانتها، حتى يجتنبه المسلم. العقيدة الإسلامية خلاصة للعقائد الإسلامية، وأتت في مصلحة البشر عموماً، ليس فقط في الأمة العربية.

يَدْعُونَ الديمقراطية أو الحرية، ما أعتقد أن فيه ديمقراطية أو حرية ممكن تعود على البشر بالخير، مثل ما في العقيدة الإسلامية؛ من حرية وديمقراطية ورأفة ورحمة وقوة. هي عقيدة تجمع جميع الفضائل، وتبعد الإنسان عن جميع الرذائل، لذلك نحن فخورون بعقيدتنا، وسوف نلتف حولها، ونبقى مدافعين عنها، مهما كانت الظروف والأسباب، لا نريد الإنصاف إلا من ربّ العزة والجلال، ولكننا لا نهتم بأي حال من الأحوال، بمن يريد أن يعكر صفو العقيدة الإسلامية، أو صفو التماسك في هذا الوطن، أي المملكة العربية السعودية "

## كَلِمَةُ الْمَلِكِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ سُعُودٍ

- رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -

**قال الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** " لقد أعز الله هذه الدولة؛

لأنها أعزت دين الله، وسارت على نهج ثابت، يتوارثه خلف عن سلف، وسوف تبقى عزيزة

لا يضرها من عاداتها: ما دامت ترفع راية التوحيد، وتحكم شرع الله ... "

**وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** " إن نهج المملكة العربية

السعودية، يلزمها برعاية العلم وأهله، والاستفادة من علم العلماء والفقهاء، فمنذ أن تمّ

توحيد المملكة، على يد المؤسس الملك عبد العزيز - رحمه الله -، وبلادنا مستمرة في العمل

بهذا النهج، فالعلماء هم فقهاء العقيدة، وهم الدعاة إلى الصراط المستقيم، وسوف تواصل

تعاونها - إن شاء الله - معكم ومع علماء الأمة، وقد أحسنت رابطة العالم الإسلامي، في

إقامة الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين، من أجل متابعة قضايا الأمة، وما تعرّض

له من تحديات، وإن المملكة، ستدعم هذا الملتقى الذي يمثل علماء الأمة الإسلامية، تحقيقاً

لنهجها في الاستفادة من ورثة الأنبياء، وتعلمون أن دستور هذه البلاد، قائم على تحكيم

الشريعة والعمل بها، ولا نقبل المساس بها من أحد "

**وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** " هذه دعوة أهلي،

وآبائي، وإخواني، وأبنائي، وكل بيت من بيوتكم هو بيت لي. وأنتم - والله الحمد - ماضيكم

جيد، وأبيض - وإن شاء الله - أنتم وأبناؤكم على سيرة السلف الصالح، ودعوتكم هذه

باقية - إن شاء الله - وأنا - والله - أعزكم، وأعز كل ابن من أبناء المملكة العربية السعودية.

وشكراً لكم "

**وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** " المملكة العربية

السعودية، أعزها الله ونصرها بتمسكها بالعقيدة الإسلامية، وأنتم، وآباؤكم، وأجدادكم،

وأبناءؤكم، أعزكم الله بتمسككم بالعقيدة الإسلامية، وهو شرفٌ وعِزٌّ لكم، وأنتم ونحن -  
إن شاء الله - بخير، ما دمنا متمسكين بهذه العقيدة، وإن شاء الله لن يأتينا إلا كل خير "

**وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** " المملكة العربية  
السعودية، دولة إسلامية دستوراً وقانوناً "

**وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** " يجب علينا أن نضع  
نصب أعيننا المحافظة على عقيدتنا الإسلامية، والتمسك بنهجها القويم، فهذا هو أوجب  
الواجبات علينا، وما دمنا سائرين على طريق الحق ومتمسكين بعقيدتنا وديننا الإسلامي  
الحنيف، فلن يضرنا أي صوت حاقد أو مغرض ولن نلتفت لأي ناعق "

**وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** " إن هناك شيئين مهمين  
لا مساومة فيهما أو عليهما: هما العقيدة والوطن، ليس فيهما أخذ ولا رد، ويجب أن يعي  
القريب والبعيد هذا الأمر

إن سبب حقد الحاقدين على بلادنا هو كونها تحكم الشريعة المحمدية، واعتقد جازماً أنه  
ليس في العالم دولة تحكم الشريعة المحمدية إلا بلادكم، وهذا فخر وعز لكم، وإن شاء الله  
تعالى نموت ونحيا على هذه العقيدة وعلى تحكيم الشريعة المحمدية "

**وقال أيضاً الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -** " ليكن لنا في رسول  
الله ﷺ أسوة حسنة، والتمسك بسنته، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وإتباع آثار السلف  
الصالح من هذه الأمة "

## كَلِمَةُ الْمَلِكِ

سلمان بن عبد العزيز آل سعود

- حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى -

### قال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى :

أيها الإخوة والأبناء المواطنين والمواطنات:

إنني، وقد شاء الله أن أحمل الأمانة العظمى، أتوجه إليه سبحانه مبتهلاً أن يمدني بعونه وتوفيقه، وأسأله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه. وسنظل بحول الله وقوته متمسكين بالنهج القويم، الذي سارت عليه هذه الدولة منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبدالعزيز - رحمه الله - وعلى أيدي أبنائه من بعده، رحمهم الله. ولن نخذ عنه أبداً، فدستورنا هو كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ.

أيها الأخوة:

إن أمتنا العربية والإسلامية هي أحوج ما تكون اليوم إلى وحدتها وتضامنها، وسنواصل في هذه البلاد - التي شرفها الله بأن اختارها منطلقاً لرسالته وقبلة للمسلمين - مسيرتنا في الأخذ بكل ما من شأنه وحدة الصف وجمع الكلمة والدفاع عن قضايا أمتنا، مهتدين بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي ارتضاه المولى لنا، وهو دين السلام والرحمة والوسطية والاعتدال.

والله أسأل أن يوفقني لخدمة شعبنا العزيز وتحقيق آماله، وأن يحفظ لبلادنا وأمتنا الأمن والاستقرار، وأن يحميها من كل سوء ومكروه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

### وقال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى أيضاً :

يُسعدني الإحتفاء بتكريم نخبة من الأبناء الذين حملوا في صدورهم أعظم كتابٍ وهو القرآن الكريم ففيه السعادة والطمأنينة وفيه الخير والبركة لمن تمسك به وعمل بما فيه .

أيها الإخوة :

إن من أجل النعم على أمة الإسلام نعمة القرآن الكريم الذي نزل بلسانٍ عربي مبين ، فكلمنا تمسكنا بهديه في جميع شؤوننا كانت لنا العزة والمنعة وكلما بعدنا عنه أصابنا الذل والتفرق .

قال النبي ﷺ : ( إن الله يرفعُ بهذا الكتابِ أقواماً ويضعُ به آخرين ) .

وإننا نشكرُ الله تعالى أننا نعيشُ في دولةٍ مباركةٍ تطبق أحكامَ الشريعة منذ أن أسسها الإمام الباني الملكُ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - وأبناءؤه من بعده الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد - رحمهم الله - فقد اتخذت من كتابِ الله العزيز وسنة نبيه المصطفى دستوراً يحكم جميع مناحي الحياة فيها كما نصت عليه المادةُ ( السابعة ) من النظام الأساسي للحكم .

### **وقال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى أيضاً :**

إن هذا المكان بُدئ منه توحيد المملكة من خلال ٦٣ فرداً، وجمع الشعب، وكونت الوحدة في هذه البلاد على كتاب الله وسنة رسوله، وهذا، والله الحمد، توفيق من الله للملك عبدالعزيز ورجاله؛ أن يوحدوا هذه البلاد، حتى أصبحت بلاداً موحدة تعتز بدينها وتعمل بكتاب الله وسنة رسوله

### **وقال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى أيضاً :**

يجب على شبابنا أن يعرفوا كيف تكونت هذه الوحدة، المبنية على العقيدة الإسلامية، وحدة عربية إسلامية

### **وقال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى أيضاً :**

أن من يعتقد أن الكتاب والسنة عائق للتطور أو التقدم فهو لم يقرأ القرآن أو لم يفهم القرآن.



### **وقال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى أيضاً :**

جميع الحقوق التي تسعى البشرية لها من إسعاد البشر ومن رفع مستوى المعيشة ومن التراحم بين الناس ومن الشورى ومن حفظ حقوق الإنسان من كل المقاييس والمعايير التي يدعيها ويقول بها الناس في هذا الزمان فهي محفوظة في كتاب الله وسنة رسوله.

### **وقال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى أيضاً :**

لا بد أن ندرك أن هذه البلاد التي نزل بها الوحي على رسول عربي بلغة عربية وهذه مسئولية كبرى علينا بضرورة التمسك بكتاب الله وسنة نبيه وهذا أصلاً ما ينطق به النظام الأساسي للحكم وهذه البلاد عربية أصيلة منها توهجت العروبة واستقت الأصالة، ولوعدنا لما قبل التوحيد في هذه البلاد لوجدنا كل مدينة أو قرية أو قبيلة كانت تمثل دولة مستقلة سواء في الوسط أو الغرب أو الشمال أو الجنوب وكان الناس متناحرين فكان داخل المملكة ممالك من شتى القبائل فجاء الموحد الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - فجمعنا في أمة واحدة ودولة واحدة وكانت القاعدة الأساسية للتشريع فيها، الكتاب والسنة

### **وقال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى أيضاً :**

بكل وضوح وصراحة نقول ان أهم ما علينا أمننا واستقرارنا، والحقيقة ان الاستثمار الأمثل الذي نحرص عليه هو الاستثمار في الرجال والأجيال وأبوابنا مشرعة لكل من يرى نقصاً أو عيباً وأقول بكل شفافية (رحم الله من أهدى إليّ عيوبي) فكل من يرى خللاً في العقيدة أو مصالح الشعب ودولتنا فنرحب به ويسعدنا ذلك، وهذا النهج موجود في كتاب الله تعالى وفي سيرة الرسول ﷺ وسيرة الخلفاء والصحابة من بعده ونقول دائماً نحن بشر نخطئ ونصيب ونتقبل النصيحة ولكن وفق ضوابطها بأن تكون بين ولي الأمر ومن يرى الخلل، أما التشهير أمام الناس فلا ينبغي، فنحن أسرة نبتت من تربة وارض هذه البلاد دماؤنا حمراء ليست زرقاء ولم نأت من فوق لا من استعمار ولا غير استعمار، فقد نبتنا من هذه الأرض فمن محمد بن سعود إلى اليوم، ونحن عدنايون من نسل هذه البلاد الطاهرة كما أننا مكابيون .

## **وقال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى أيضاً :**

إن هذه الدولة قامت على التوحيد ولم تسقط منذ عقود طويلة وعلى الرغم من الخلافات العائلية التي تسببت في سقوط الدولة السعودية الثانية إلا أن المؤرخين تنبؤوا بعودتها للقيام وهذا ما حدث في الدولة السعودية الثالثة وفي اعتقادي لن يفلح من يريد إسقاطنا إلا عندما يفلح في إخراجنا وإبعادنا عن ديننا وعقيدتنا لذا لا بد لنا من التمسك بالدين والعقيدة والدولة تفتح قلبها وأبوابها لكن من خرج عن رصده ثم عاد إلينا وقد أدرك الدرس وعرف الخطأ الذي وقع فيها، ومع هذا لن نسمح لكائن من كان يمس بأمن هذه البلاد أو يعيث به لأننا في مركب واحد يجب على الجميع المحافظة عليه .

## **وقال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى أيضاً :**

دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي طعن فيها بعض أبناء جلدتنا مع الأسف ، واتهمها بتهم كاذبة جاءت متأثرة ببعض الأحداث الإرهابية التي حصلت في بلادنا ، وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر خاصة

وأكد الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى : أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب سلفية صافية وفي هذا رد أيضا على بعض أصحاب اللوثة المتلبرلة الذين ينفون أن الدولة السعودية قامت على نهج دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

## **وقال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى أيضاً :**

أتحدى أي شخص أن يأتي بحرف واحد في رسائل وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي أصدرها في عصره يخالف كتاب الله وسنة رسوله

## **وقال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى أيضاً :**

قامت الدولة السعودية على أساس الكتاب والسنة ولم تقم على أساس إقليمي أو قبلي أو أيديولوجي (فكر بشري). فلقد تأسست على العقيدة الإسلامية منذ أكثر من مائتين وسبعين سنة عندما تباع الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمهما الله . على نشر الإسلام وإقامة شرع الله عز وجل ...

وبسبب أساس الدولة السعودية وانتمائها هذا، هوجمت من قبل أعدائها منذ تأسيسها الى اليوم، مستخدمين أساليب التشويه وإلصاق التهم بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الإصلاحية، التي هي في الأساس تدعو الى الإسلام كما جاء في الكتاب والسنة. لهذا ظهرت مصطلحات مثل (الوهابية) لتشويه تاريخ الدولة السعودية ومبادئها ... في منى في عام ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م عند استقبال رؤساء وفود الحجاج، أوضح الملك عبد العزيز هذا الأساس الذي تقوم عليه الدولة قائلًا: يقولون إننا وهابيون والحقيقة إننا سلفيون محافظون على ديننا نتبع كتاب الله وسنة رسوله)، هذا هو أساس الدولة السعودية منذ أن أنشئت. والسؤال هنا: هل يستطيع أحد أن يجد في تراث الشيخ محمد بن عبد الوهاب أي شيء ليس مستمداً من كتاب الله وسنة نبيه المصطفى ﷺ، لكي يصدق مثل هذه التهم والدعايات؟

### **وقال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى أيضاً :**

المملكة العربية السعودية لم تقم على عصبية عندما قامت في أيامها الأولى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي ولم يستند الملك عبد العزيز على خلفيته القبلية هذه عندما أعاد تأسيس هذه البلاد لأن شرعية هذه الدولة منذ أن تأسست الى اليوم تقوم على الكتاب والسنة النبوية الشريفة .

### **وقال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى أيضاً :**

أتحدث معكم اليوم من منطلق الدولة السعودية منطلق الدعوة التي قادها الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب وهي دعوة إسلامية صرفة ليس فيها لا زيغ و لا ظلال وأتحدى واحد يجيب حرف واحد في كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب أو رسائله التي أصدرها يخالف كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ .. كان هناك مساجد وعلماء، ولكن ما كان لهم صوت مسموع، إذ كانت الحالة كما تعرفون في الجزيرة العربية في ذلك الوقت عند انطلاق الدولة السعودية تبنى الإمام محمد بن سعود دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهي دعوة صافية خالصة وترجع لكتاب الله وسنة رسوله ولا شيء غير ذلك

### **وقال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى أيضاً :**

في هذه المدينة المباركة طيبة الطيبة بدأت نهضة الدولة الإسلامية الأولى على الكتاب والسنة النبوية. وفي هذه الأرض العربية منطلق العروبة والإسلام تأسست الدولة السعودية على المبادئ ذاتها متأسية بتلك الدولة الإسلامية الأولى وأسسها العظيمة التي تقوم على راية

التوحيد، وتدعو إلى الدين الخالص من أي ابتداع أو ممارسات ليست في الكتاب أو السنة وأقوال السلف الصالح ...

وعندما ظهرت الدولة السعودية في الدرعية أعادت للمنطقة الدولة المركزية القائمة على الدين مثلها مثل الدولة الإسلامية الأولى. واستعادت للجزيرة العربية الأمن والاستقرار الذي فقدته عدة قرون ...

ولاشك أن قيام الدولة السعودية الأولى وانتشارها الواسع في شبه الجزيرة العربية ونجاحها في إرساء الاستقرار والأمن والحكم الرشيد، أدى إلى النعمة عليها، لذا بدأ البعض بإطلاق مصطلح (الوهابية) على تلك الدعوة لتنفيذ المسلمين من هذه الدولة ومبادئها الصحيحة. وأنا هنا أدعو الجميع إلى العودة إلى تراث الشيخ محمد بن عبد الوهاب والبحث في ثناياه عن أي شيء يخالف الكتاب والسنة النبوية المطهرة، ولن يجدوه. أين الجديد أو الاختراع في هذه الدعوة حتى يطلقون عليها أشنع الألقاب والصفات ويصمونها بأنها تتضمن أشياء غريبة خارجة عن الدين الإسلامي؟!!

قال الملك عبدالعزيز -رحمه الله- كما جاء في صحيفة أم القرى: "يسموننا الوهابيين، ويسمون مذهبنا بالوهابي باعتبار أنه مذهب خاص وهذا خطأ فاحش نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان ييئها أهل الأغراض... نحن لسنا أصحاب مذهب جديد، أو عقيدة جديدة، ولم يأت محمد بن عبد الوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه السلف الصالح. ونحن نحترم الأئمة الأربعة لا فرق عندنا بين مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة

ولأهمية ارتباط هذه البلاد بالدين الإسلامي فقد نص النظام الأساسي للحكم في مادته الأولى على أن المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. كما تنص المادتان السابعة والثامنة على أن الحكم في المملكة العربية السعودية يستمد سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله، وأن الحكم فيها يقوم على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية. وعندما خاطب الملك عبدالعزيز المواطنين في أثناء زيارته المدينة المنورة في محطة العنبرية في ٢١ ذو القعدة ١٣٤٦هـ أشار إلى أهمية نصره الدين الذي هو أساس هذه الدولة وذلك حسب

ما نشر في صحيفة أم القرى فقال: " إنني أعتبر كبيركم بمنزلة الوالد وأوسطكم أخا وصغيركم ابناً فكونوا يداً واحدة وألفوا بين قلوبكم لتساعدوني على القيام بالمهمة الملقاة على عاتقنا، إنني خادم في هذه البلاد العربية لنصرة هذا الدين وخادم للرعية إن شرعية هذه الدولة هي في منهجها وتاريخها الطويل الذي بدأ ببيعة شرعية للالتزام بالدين الصحيح منهجاً ومسلماً في الحكم والبناء السياسي والاجتماعي وليس في حادثات الفكر المستورد أو الفوضى والتخبط الفكري الذي لانهاية لجدله ولا فائدة من مبادئه. فأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض وأما الزيد فيذهب جفاء.

## وفي الختام

فهذه الكلمات الخالصة الصافية، يصدق على كل واحدة منها ما قاله الشيخ العلامة مفتي  
الديار السعودية عبد العزيز ابن باز - رحمه الله تعالى - معلقاً على كلمة للملك سعود بن  
عبد العزيز - رحمهم الله جميعاً -

"إنها - والله - كلمة جلييلة، ومعانيها كبيرة، وأهدافها صالحة، تدعو إلى أسباب السعادة  
والنجاح، وتحذر من أسباب الهلاك والتدهور في هذه الدنيا والآخرة، وتدعو إلى التمسك  
بالقرآن الكريم وسنة النبي الأمين وسنة الخلفاء الراشدين، وهذا والله طريق السعادة والعزة  
الأصلح في الدنيا والآخرة. فجزاكم الله عن ذلك خيراً، وجعلكم من خير العاملين فيها، ومن  
على المسلمين جميعاً بقبول النصيحة، والحذر من أسباب الشقاء والفضيحة وإنه على كل  
شيء قدير"

أخوكم المحب

أحمد بن عمر باز مول

صب-٤٠-:١٢-اح الاثنين

٦ ربيع الثاني ١٤٣٦ هـ